[639] الطعن الخامس: إنه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهدوا عليه بالزنا، ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتباعا لهواه، فلما فعل ذلك عاد إلى الشهود وفضحهم وحدهم، فتجنب أن يفضح المغيرة - وهو واحد وكان آثما - وفضح الثلاثة، وعطل حد الله ووضعه في غير موضعه. قال ابن أبي الحديد (1): روى الطبري في تاريخه (2)، عن محمد بن يعقوب ابن عتبة، عن أبيه، قال: كان المغيرة يختلف إلى أم جميل - امرأة من بني هلال بن عامر - وكان لها زوج من ثقيف هلك قبل ذلك يقال له: الحجاج بن عبيد، وكان المغيرة - وهو أمير البصرة - يختلف إليها سرا، فبلغ ذلك أهل البصرة فأعظموا، فخرج الميغرة يوما من الايام (3) فدخل عليها - وقد وضعوا عليهما الرصد - فانطلق القوم الذين شهدوا عند عمر فكشفوا التسر فرأوه قد واقعها، فكتبوا بذلك إلى عمر، وأوفدوا إليه بالكتاب أبا بكرة، فانتهى أبو بكرة إلى المدينة، وجاء إلى باب عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب، فقال: أبو بكرة ؟. فقال: نعم. قال: لقد جئت لشر !. قال: إنما جاء به (4) المغيرة.. ثم قص عليه القصة وعرض عليه الكتاب، فبعث (5) أبا موسى عاملا وأمره أن يبعث إليه المغيرة، فلما دخل أبو موسى البصرة وقعد في الامارة أهدى إليه المغيرة عقيلة (6)، وقال: وإنني قد رضيتها

_____ (1) شرح ابن أبي الحديد 12 / 231 - 234 [3 / 161 أربع مجلدات] بتصرف. (2) تاريخ الطبري 4 / 207 [3 / 168] باختصار واختلاف يسير. (3) في الشرح زيادة: إلى المرأة. (4) في الطبري: بي، بدلا من: به. (5) في الطبري زيادة: عمر. (6) جاء في حاشية (ك) ما يلي: قال الفيروز آبادي: العقيلة - كسفينة - الكريمة المخدرة، ومن القوم: سيدهم، ومن كل شئ: أكرمه. وقال: الغرمول - بالضم -: الذكر. = = وقال: ناغاه: أي باراه وعارضه. [منه (رحمه الله تعالى)]. انظر: القاموس 4 / 19 في مادة عقل، و 224 في مادة غرمول - بالغين المعجمة والراء المهملة - وقال في 4 / 394: ناغاه: داناه وباراه، والمرأة: غازلها. _____